ظاهرة التَّنجيم (التَّنبُّؤ بالمستقبل)
دراسة اجتماعية- تحليلية

The Phenomenon Of Astrology (Predicting The Future):

A Social Analytic Study

إعداد الباحث الأول

م. م. أنور شعبان عبد

ماجستير في اللغة العربية من جامعة چانكيري كاراتكين

مكان العمل: مديرية الوقف السُّني في الأنبار-العراق

رقم الهاتف: ٠٧٨١٦٤٧٤٩٣٧

The Phenomenon of Astrology (Predicting the Future)

-A Social-Analytical Study-

By ANWER SHABAN ABED

Master's degree in Arabic Language from Çankırı Karatekin University

Workplace: Sunni Endowment Directorate in Anbar, Iraq

Phone No: 07816474937

Email: enasalih2@gmail.com

الباحث الثاني

م. د. ثمار كامل سلمان البيضاني

تدريسية في كلية التربية المفتوحة /الكرخ

Asst. Dr. Thimar Kamil Salman Al-Baydani

Lecturer at the College of Open Education / Al-Karkh

Themar kamil78@gmail .com

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة ظاهرة التَّنجيم والتَّنبُّؤ بالمستقبل من خلال التحليل الاجتماعي لهذه الظَّاهرة بغية وضع تصوّر حول مفهومها القديم والمعاصر، والجدل القائم حول شرعية التَّنجيم في الأوساط العلمية، وتبيُّن حكم الشريعة الإسلامية في الإيمان به، وتحديد أسباب انجذاب الناس لها، وتسليط الضوء على آثارها وانعكاساتها الاجتماعيَّة من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي، ومما نتجت عنه هذه الدراسة: أن التَّنجيم اليوم لم يعد منحصراً بدراسة حركة الكواكب وظهور واختفاء النُّجوم وعلاقتها بالبشر، بل توسع مفهومه ليشمل كل أشكال الحديث عن التَّنبُّؤ بالمستقبل، والعرافة والكهانة، والحديث عن الغيب، وممارسة ذلك كنوع من التجارة بهدف الشهرة والانتفاع المادي بالاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام، وأن حكم الشريعة الإسلامية واضح في الإجماع على حرمة جميع أشكال التَّنجيم، وأنه ثمة فرضيات اجتماعية ونفسية كثيرة حول أسباب اعتقاد الناس بالتَّنجيم، وجميع هذه الفرضيات تقدم تفسيرات جزئية ولا توجد نظرية واحدة تشرح جميع جوانب هذه الظَّاهرة، أما بالنسبة لآثاره فلا تقتصر على العقيدة فقط بل كثيراً من الجوانب الاجتماعيَّة والنفسية للإنسان، وخاصة العلاقات الاجتماعيَّة بين أفراده، كما تعتبر المجتمعات التي تتصف بالاستبداد وتفتقر إلى المساواة والعدالة الاجتماعيَّة بيئة خصبة للعرافين والمنجمين ومن يقومون بأعمال السحر والشعوذة وخداع الناس، بعكس المجتمعات التي تمنح أفرادها الفرصة للعمل بحيث يكون التفوق على أساس الجهد والإبداع، وانتهى البحث إلى أنَّ ارتفاع مستوى التعليم والدخل وانتشار المعرفة والمنطقية في الطرح سواء في مؤسسات التربية والتعليم، أو وسائل الإعلام يترابط وانخفاض ميل الناس إلى الأباطيل التي ينشرها المنجّمون ويقيدون فيها حرية الإنسان.

الكلمات المفتاحية: (التَّنجيم. التَّنبُّؤ. ظاهرة. تحليل اجتماعي).

Abstract:

The research addresses the study of the phenomenon of astrology and future prediction through a social analysis of this phenomenon, aiming to develop an understanding of its ancient and modern concepts, the ongoing debate over the legitimacy of astrology in scientific circles, the ruling of Islamic Sharia regarding belief in it, the reasons behind people's attraction to it, and shedding light on its social effects and repercussions through a descriptive-analytical approach.

The results of the study show that today, astrology is no longer confined to the study of planetary movements and the appearance and disappearance of stars and their relationship with humans. Its concept has expanded to include all forms of talking about future predictions, fortune-telling, and the unseen, and practicing it as a form of business aimed at fame and material gain, using social media and other forms of media.

Islamic Sharia's stance is clear with a consensus on the prohibition of all forms of astrology. There are many social and psychological hypotheses about the reasons behind people's belief in astrology, all of which provide partial explanations, but no single theory explains all aspects of this phenomenon. As for its effects, they are not limited to just belief, but also affect many social and psychological aspects of humans, especially the social relationships among individuals. Societies characterized by tyranny, lack of equality, and social justice are fertile grounds for fortune-tellers, astrologers, and practitioners of magic and deception. In contrast, societies that offer individuals the opportunity to work based on effort and creativity are less susceptible to the falsehoods propagated by astrologers.

The research concludes that higher levels of education, income, the spread of knowledge, and logical reasoning, whether in educational institutions or the media, correlate with a decrease in people's inclination toward the falsehoods spread by astrologers, thus limiting their freedom.

Keywords: (Astrology, Prediction, Phenomenon, Social Analysis.)

المقدمة

الحمد لله الذي استأثر بعلم الغيب وحده، وعلَّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسَّلام على النَّبي محمَّد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلّم، وبعد:

تعود جذور التَّنجيم إلى زمن قيام الحضارات البشرية على الأرض، وبرغم كثرة الأساطير حول نشأته، يمكن القول بأنَّ نشأته غامضة، ولكن ما هو معلوم أنه لم ينحصر في دراسة حركة النُّجوم والكواكب للاستدلال بها على سير الظواهر الطبيعية التي تعني الإنسان كنزول المطر، أو ظهور السُّيول والعواصف، أو معرفة الاتجاهات للمسافرين، أو الضَّالين في الصَّحراء، بل تجاوز ذلك إلى التوسُّل بها لمعرفة الأحداث المستقبليَّة، ومن هنا استحوذ على عقول البشر، وخاصَّة الكهنة، أو الفلاسفة، أو القادة والسياسيين، وبهذا انتقل التَّنجيم من حاضنة العلوم الطبيعية، إلى حاضنة العلوم الاجتماعيَّة والنَّفسية، وأضحى في أيامنا ظاهرة منتشرة، تتبدَّى في طلب النَّاس معرفةَ المستقبل، وزيادة إقبالهم على كلام المنجمين والعرَّافين، حتى أصبحت هذه الظَّاهرة جزءاً من عصر بعد الحداثة.

مشكلة البحث:

مما لا يخفى أنَّ الإنسان مجبولٌ على التطلُّع نحو المستقبل، وأنَّ من غرائزه الاجتماعيَّة فضوله، وحبّه لمعرفة الغامض، والمبهم، والاطّلاع على عواقب الأمور والقرارات التي يتخذها، بل هو شغوف بمعرفة طباعه، وملامح شخصيته، وكذلك أقداره، وقد استغلَّ بعض الأشخاص عبر التَّاريخ هذه الغريزة في الإنسان فادَّعوا معرفة المستقبل من خلال دراسة مواقع النُّجوم، أو حسابات رياضية، أو الاستعانة بكائنات لا مرئيَّة كالجنّ والشياطين، وغير ذلك من الأساليب التي يهدفون من خلالها الحصول على الكسب المادي، أو الاجتماعي بتحصيل مكانة اجتماعية مرموقة.

كما يعتبر التَّنجيم أو العرافة والتَّنبُّؤ بالمستقبل من موضوعات الدِّراسات الإنسانية مثل علم النفس وعلم الاجتماع، إذ ينظر إليه كظاهرة اجتماعية تتجلَّى في طرح أفكار، وأخبار ورؤى مستقبلية، وتفسيرات غير منطقيَّة للأحداث، بهدف التَّأثير في المجتمع، وقد وقد انتشرت هذه الظَّاهرة برغم أنَّ من يدَّعون العلم بالمستقبل لا يستطيعون الدِّفاع عن التَّنجيم، ولا

تقديم تفسير علميّ مبنيّ على الدليل وراء الارتباط بين الكواكب والأفلاك والشؤون الأرضية، أو البشرية، ولم يساهموا حقيقةً بأي شيء ذي قيمة معرفية في أي مجال من مجالات العلوم الاجتماعيَّة (Kelly, I. W. (1997), 1035-1066).

وبرغم التطور العلمي والتكنولوجي الذي يميز العصر الحالي، إلا أنَّ إقبال الناس ازداد على هذا النوع من العلوم غير المثبتة، وأخذت أشكالاً متطورة حيث تمَّ طرح تطبيقات على أجهزة المحمول للتواصل مع المنجِّمين، وهذا ما يسمى بالتَّنجيم الإلكتروني.

تعتبر ظاهرة التَّنجيم عبر وسائل التواصل الاجتماعي من الظَّواهر الاجتماعيَّة الملفتة في المجتمعات العربية، والتي نقلت التجربة عن تجارب كثيرة في المجتمعات الغربية، أو الشرقية مثل الصين. وإن الغاية من توظيف التكنولوجيا، هو كسب ثقة العملاء من خلال تبنِّي كلّ مظاهر التَّطوّر المعزز للطُّروحات العلمية، وهذا ما يزيد من فرص ارتفاع الذين يقبلون بكل شروط المنجِّم بما فيها تحقيق النَّجاحات بسلوكيات مشينة، بل قد يمتدّ أثرها الأمر إلى مستويات أكثر خطورة قد يؤدي إلى قتل الأرواح البريئة من باب الفدية أو دفع الأرواح الشِّريرة، ما يعتبر منفذاً لجرائم خطيرة. (تاج, (٢٠٢٤م), (٢٢-٠٢-٢٠٢٤), (https://alqub-bahnews.com)). وبالتالي فإنَّ التَّنجيم بشكله القديم والجديد استهزاء بعقول الناس، وسرقة لأموالهم، وله كثير من الآثار الضَّارة على المجتمعات.

برغم أنَّ المجتمعات العربية مجتمعات متدينة، تميل إلى الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، وقد وقفت الشريعة الإسلامية من هذه الأساليب موقفاً صريحاً، حيث قضت بتحريم كل أشكاله، فالاعتقاد بالتَّنجيم كفر بصريح قوله تعالى: ﴿ **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾، (سورة النمل، الآية: ٦٥), وقول رسوله صلى الله عليه وسلَّم: « من أتى عرّافاً فسأله عن شيء فصدّقه بما يقول، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة». (مسلم, (د.ت), الصحيح المسند, بيروت، ١٧٥١/٤، رقم (٢٢٣٠)) إلا أنَّ المجتمعات المسلمة بدأت بالتأثُّر بظاهرة التَّنجيم والتَّنبُّؤ والعرافة، وخاصة بعد تطور الحياة، وظهور الكثير من الظواهر التي تهدد الأمن والاستقرار، كالظواهر الطبيعية من زلازل وسيول، أو الحروب والنزاعات السياسية، وكذلك العولمة التي أثرت في اعتقادات الناس، وتوجهاتهم، ومن هنا كان لا بدَّ من تسليط الضوء على ميل الناس إلى الاعتقاد بالتَّنجيم والتَّنبُّؤ والعرافة كسبل لمعرفة الأحداث المستقبلية، ودراستها كظاهرة اجتماعية، وتحليل أسبابها، والعواقب والآثار الناجمة عنها، بهدف تبيُّنها، وفهمها لتحديد سبل معالجتها وطرق التَّقليل من أضرارها على المستوى النفسي والاجتماعي

والعلمي والحضاري للمجتمع.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضَّوء على اعتقاد النَّاس -في العصر الحالي- بالتَّنجيم بوصفه ظاهرة، وتناول الإقبال على المنجمين والذين يدَّعون معرفة أحداث المستقبل في المجتمعات العربية المسلمة، وذلك من خلال تحليل هذه الظَّاهرة لمعرفة تطورها مفاهيمياً، وحكمك الشريعة الإسلامية فيها، وتحديد أسبابها، والوقوف على آثارها في سياق اجتماعي يهتمّ بالأفراد وعلاقتهم ببعضهم البعض في المجتمع.

أهمية البحث:

يساعد التَّحليل الاجتماعي لاتجاهات الناس نحو التَّنجيم في فهم التوجُّهات الاجتماعيَّة التي تؤثر في الناس، وتشكِّل تصوراتهم واعتقاداتهم، ويعطي صورة عن الواقع الثقافي المعرفي، والاجتماعي، والقيمي للمجتمعات، كما يسلّط الضوء على احتياجات الأفراد ورغباتهم، ومخاوفهم، ودوافعهم لاتخاذ القرارات، وقد يُساعد هذا الفهم المختصين في تطوير تدخلاتٍ فعّالة لمعالجة المشكلات الاجتماعيَّة والنفسية، وحماية أفراد المجتمع من الوقوع ضحيَّة الاستغلال النفسي والمادي.

حدود البحث:

يتحدَّد البحث بموضوعه: وهو التحليل الاجتماعي لظاهرة التَّنجيم التي انتشرت في مجتمعاتنا في الآونة الأخيرة، وعلى وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، وترتبط نتائج البحث بحدوده الزمانيَّة وهو سنة ٢٠٢٤ ميلادية.

منهج البحث:

تـمَّ اتِّبـاع خطوات المنهج الوصفي التَّحليلي من خلال تحديد المصادر لمناسبة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، ثم تحليلها وتنظيمها لوضع تصوّر حول الآثار والانعكاسات الاجتماعيَّة لظاهرة التَّنجيم وسعي الأفراد نحو معرفة المستقبل، وبالتالي تحقيق أهداف البحث.

مفاهيم البحث:

أولاً: الظَّاهرة: لغة: أعلى الشيء، وظاهر الجبل أعلاه. وظواهر الأرض: أشرافها، أي: ما ارتفع منها وبان. (ابن منظور, ١٤١٤ه, ٤/٥٢٤؛ الزَّبيدي, ٢٠٠١م, ١٢/٤٨٥).

واصطلاحاً: يرى عالم الاجتماع الفرنسي دوركهايم (1858-1917) أنَّ كلَّ حادثة إنسانية يطلق عليها اسم ظاهرة، ففي جميع المجتمعات طائفة محددة من الظَّواهر التي تتميَّز عن الظَّواهر الطبيعيَّة يطلق عليها اسم ظواهر اجتماعية تمارس نوعاً من القهر الخارجي على الأفراد، أي: تفرض نفسها في المجتمع. (إيميل دوركايم, ١٩٨٨م, ص ٣٨).

ويرى آخرون أنَّ الظَّاهرة عبارة عن قواعد واتجاهات تشكّل أساساً يقوم عليها تنظيم الحياة والعلاقات الاجتماعيَّة بين الأفراد. (نيقولا تيماشيف, ١٩٧٠م، ص١٨). أو أنها سلوكيات متكرِّرة مستمرَّة تتبلور كأنماط سلوكية. (محمد عاطف, ١٩٧٥م, ص٤٧).

وبالتالي يمكن القول: إنَّ المقصود بالظَّاهرة في هذه الدراسة: كلُّ نمط سلوكي أو حدث ملحوظ يحدث داخل مجتمع معين، ويشكّل موضوعاً للدِّراسة الاجتماعيَّة، وتتَّصف الظَّاهرة الاجتماعيَّة بأنَّها: مُلحوظة بشكل مباشر أو غير مباشر، ومتكرِّرة نسبياً، مترابطة، وذات معنى ثقافي واجتماعي.

ثانياً: التَّنجيم: لغة: النَّظر في النُّجوم، والمُنَجِّمُ والمُتَنَجِّمُ: النَّاظر فِي النُّجوم يَحْسُب مَواقِيتَها وسيرَها، وتَنَجَّم: تَتَبَّع النَّجْمَةَ يريد خبراً ما. (ابن منظور, ١٤١٤ه, ١٢/٥٧٠؛ الزبيدي، ٢٠٠١م، ٣٣/٤٨١).

إن كلمة (Astrology) يونانية وتعني علم التَّنجيم، وهي مؤلفة من كلمة (Astro) وتعني نجم، و(logos) وتعني حديث أو علم، وهذا يدلّ على أنَّ جذور التَّنجيم ضاربة في أعماق التاريخ الإنساني، وقد أخذ علم التَّنجيم صفة العلم لاعتماده على رصد الأجرام السماويَّة، والقيام بحسابات رياضيَّة، أما في الثقافة العربيَّة والإسلاميَّة فيشير إلى التَّنبُّؤ بالحوادث قبل وقوعها، ومعرفة مستقبل المواليد من معرفة مواقع النُّجوم والكواكب ومطالعها، ويطلق على التَّنجيم اسم علم النُّجوم. (عبود قره, ٢٠٠٠م, ص١٢).

وقد عرفه ابن سينا في كتابه» تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات» بأنَّه: علم تخميني لا يقيني، يهدف إلى الاستدلال من أشكال النُّجوم والكواكب بقياس بعضها إلى بعض، وبقياسها إلى الأرض، على ما يكون من أحوال وأدوار العالم والملك والممالك والبلدان والمواليد والاختيارات والمسائل. (ابن سينا, (د.ت), ط٢، ص١١٠).

وما تتناوله هذه الدراسة هو معناه في الثقافة العربية والإسلامية، وهو التَّنبُّؤ بحوادث المستقبل قبل وقوعها، وما يتعلق بها من تقديم وصف لشخصيات الناس، ومصائرها، وأقدارها، سواءً باستخدام النُّجوم ومطالعها، أو بطرق أخرى.

ثالثاً: التَّنبُّؤ بالمستقبل: التَّنبُّؤ لغة: من تَنَبَّأَ الرَّجل: ادّعَى النُّبُوءَةَ، كَمَا تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّاب وغيرُه من الدجَّالين (ابن منظور, ١٤١٤ه, ١/١٦٣؛ الزبيدي، ٢٠٠١م، ١/٤٤٥).

يعرَّف التَّنبُّؤ بالمستقبل: بأنَّه هو عملية محاولة توقع الأحداث المستقبلية، بطرق علميَّة تعتمد على تحليل البيانات والمعلومات المتاحة واستخدام النَّماذج الرِّياضيَّة والإحصائيَّة، أو بطرق غير علميَّة تعتمد على الاعتقاد بالتَّنجيم أو الخرافات أو الظَّواهر الخارقة للطَّبيعة. (Stu-art, 2008, P9).

ويقصد به في هذه الدراسة: استخدام الطرق غير العلمية للكشف عن أحداث ستقع في المستقبل القريب أو البعيد.

رابعاً: التَّحليل الاجتماعي (السوسيولوجي): هو نشاط يقوم على الدِّراسة والبحث العملي من خلال الجمع بين التَّحليل المستفاد من نظرية التَّحليل النَّفسي، ومجال العلاقات والسُّلوكيات الاجتماعيَّة.(Alistair Bain. (1999). Vol .١ No .١ June).

ويعرَّف بأنَّه: عمليَّة يتم فيها تجزئة الكلِّ إلى مكوناته، وفصل عناصر الظَّاهرة بقصد دراستها وتحديد علاقاتها المؤثرة في غيرها (ناجي, (٢٠٠٣), ص ١٦-١٧). وبالتالي يمكن تحديدها بدراسة البيانات المتعلقة بالظَّاهرة وفهمها للتَّمكُّن من تحديد أسباب الظَّاهرة، ومكوناتها، وانعكساتها في المجتمع، وهو عمليَّة قد تكون وصفية نظرية بحتة، أو تجريبية بحتة، أو جامعة بين المنهجين.

نشأة التَّنجيم وتطوره:

التَّنجيم ممارسة قديمة تعود إلى آلاف السنين، ويقال: إن الاكتشافات الفلكية الأولى ترجع إلى الحضارة الكلدانية في العراق سنة ٤٠٧٠ ق.م، حيث أسَّس سرجون الأول الذي ملك سنة ٣٨٠٠ ق. م مكتبة فلكية، ثم انتقلت هذه العلوم إلى مصر، ومنها إلى اليونان وروما (بيير روسي, (٢٠٠٧)، ص١٦٠).

لذا نجد أنّ الكهانة قد أدّت دوراً هاماً في حياة الأمم القديمة، وخاصة في الحضارة اليونانية، حتى إنّ بعض المؤرّخين ادَّعوا بأنّ كلَّ تاريخ اليونان يمثِّل فصلاً كبيراً من فصول

تاريخ الكهانات العام,(الحصري, ١٩٥٣م، ص١٣).

تنطلق فلسفة التَّنجيم من الاعتقاد بوجود رابط بين مواقع النُّجوم والكواكب ومصائر البشر، أو أنماط شخصياتهم، فتساعدهم على اتخاذ قرارات مصيرية في حياتهم، من خلال الكشف عما سيحدث في المستقبل، بمراقبة وحساب حركات النُّجوم وأوضاعها المختلفة، وإنَّ «الاعتقاد بتأثير النُّجوم وسائر الأجرام السماوية في الحوادث الكونية والمقدرات البشرية سيطر على أذهان العوام والمفكرين على حد سواء منذ القرون الأولى حتى أواخر القرن السَّابع عشر؛ وظلَّ مسيطراً على أذهان الناس في كثير من البلاد الأوروبية حتى القرن الثامن عشر، وتقوم دعوى المنجمين على افتراض أنَّ كل واحد من الكواكب الثابتة(النُّجوم) والسيارة (الكواكب المعروفة: زحل والمشتري وعطارد...إلخ)، (الخوارزمي. (د.ت), بيروت، ص٢٣٥), و(المشهداني, وآخرون, (٢٠٢١م), ص٦٢٤-٦٢٥). وكل مجموعة من مجموعات النُّجوم المسماة باسم البروج، يمتاز بنوع خاص من التأثير على أقدار الإنسان»(الحصري, ١٩٥٣م، ص١٣).

لم يفرِّق العرب في الجاهلية بين علم الفلك والتَّنجيم، وكانوا يطلقون عليه تسميات مثل: علم صناعة النُّجوم، أو صناعة التَّنجيم، أما علم الفلك فيعرف عندهم باسم علم الهيئة، أو هيئة العالم، علم هيئة الأفلاك، وهو العلم الذي يبحث في الأجرام السماويَّة، بطريقة رياضيَّة وعلمية بحتة(عماد, ١٩٩٨م، ص٤٣).

أما في عصور الحكم الإسلامي فلم يكن للتَّنجيم صدىً عند الناس، وما اشتهر أنَّ أحدهم كان له قول أو تأثير، وربما يعود ذلك لشدة تحريم الإسلام اللجوء إلى العرافين، حتى تولى الخليفة أبو جعفر المنصور الحكم في عهد الخلافة العباسية، فأولى أحد المنجمين مكانة كبيرة عنده بسبب نبوءته له بتولي الخلافة، ثم درج ولاة الأمر على اتِّخاذ المنجِّمين كمستشارين خاصِّين له، يساعدونه في اتخاذ القرارات، أو توقيت شنِّ الحروب، وكل ما يتصل بالخليفة والدولة من شؤون خاصَّة أو سياسيَّة. (العباسي, ٢٠١٧م, ص٣-١٥). وحتى عصرنا الحالي ما يزال الجدل قائماً في الأوساط العلمية الغربية حول موثوقية علم التَّنجيم، ولكن النَّاظر المتأمِّل يدرك أن التَّنجيم -كما يُمارس حاليًا- ليس له أي صلة بفهم النفس البشرية بل تحوَّل إلى مهنة لكسب المال.

التَّنجيم ومفاهيم متداخلة :

أ- علم الفلك: هو علم يبحث فيه عن ظواهر الأجرام السماويَّة، حركاتها المرئيَّة والحقيقيَّة ومقاديرها وأبعادها وخاصِّياتها الطَّبيعية(السنيور كرلونلينو, (د.ت), بغداد، ص٢٠).

ويعتبر العلماء العرب المسلمين أوَّل من اشتغل بعلم الفلك، فكتبوا الكتب والمصنفات المطوَّلة، واهتمُّوا بإنشاء المراصد الفلكيَّة، وخصَّصوا لها أموالاً طائلة، فنهض علم الفلك على أيديهم، وكان لنظريَّاتهم الأثر الكبير في إثراء هذا العلم، والبناء على ما توصَّلوا إليه من نتائج وكشوفات, (محمود وأخرون, ٢٠١٩م, ص٢٢٦). وهذا يعني أنَّه علم تطور بعيداً عن فكرة تأثير النُّجوم في البشر.

ب- الكَهَانة: من كَهَنَ لَهُ: إذا قضى له بالغيب، وَرَجُلٌ كاهِنٌ مِنْ قَوْمٍ كَهَنةٍ وكُهَّان، وحِرْفتُه الكِهانةُ، والكاهِنُ الَّذِي يَتعاطي الخبرَ عَنِ الْكَائِنَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ ويدَّعي مَعْرِفَةَ الأَسرار، وربما ادعى وجود جن لديه ينقلون إليه الأخبار. (ابن منظور, ١٤١٤ه, ٣٦٣/١٣). ويختلف عن التَّنجيم كونه لا يتعلَّق بالنُّجوم مطلقاً، ولكنه يتداخل كثيراً مع عمل المنجّم من حيث جلب الأخبار عن المستقبل، وقد ورد لفظ الكهانة في حديث النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ خَبِيثٌ»(مسلم, (د.ت), الصحيح المسند, بيروت، ١١٩٩/٣، رقم (١٥٦٨). وحُلوان الكاهن: مثل حلاوة المنجِّم ونحوه على ما يخبر به من الأخبار المبشرة بزعمه ونحو ذلك (ابن تيمية. ٢٠٠٤م. ٣٠٥/٢٨).

ج- العَرَافة: وهي مهنة العرَّاف، وهو الَّذِي يدَّعي عِلْمَ الْغَيْبِ الَّذِي استأْثر اللَّهُ بِعِلْمِهِ، ويقصد به المنجَّم.(ابن منظور, ١٤١٤ه, ٢٣٨/٩). وهو لفظ عام لكل من يدَّعي علم الغيب، ويعمُّ المنجِّم وغيره إمَّا لفظاً، وإما معنىً (ابن تيمية, ٢٠٠٤م, ٢٠٠/٢٥).

د- الشَّعوذة: هي خِفَّةٌ فِي الْيَدِ وأُخْذٌ كَالسِّحْرِ يُري الشيءَ بِغَيْرِ مَا عَلَيْهِ أَصله فِي رأْي الْعَيْنِ؛ وَرَجُلٌ مُشَعْوِذٌ ومُشَعْوَذٌ، وتعني السُّرعة.(ابن منظور, ١٤١٤ه, ٤٩٥/٣). وتعني كذلك: المهارة في الاحتيال، وادِّعاء معارف وقدرات لا يمتلكها(عمر, ٢٠٠٨م, ١٢١٢/٢). أي: خداع الناس، وبهذا المعنى يكون المنجِّم والسَّاحر والعرَّاف ممَّن تنطبق عليهم معاني الشعوذة.

ه- السِّحر: وهو كلّ أمر يخفى سببُه، ويُتخيّل على غير حقيقته، ويجري مجرى التَّمويه والخداع، إخراج الباطل في صورة الحقّ، استخدام القوى الخارقة بواسطة الأرواح، من معانيه: السيطرة على الآخر، واستمالته، والتأثير على إحساساته، وسلبه عقله (عمر, ٢٠٠٨م,

٢/١٠٤٠-١٠٤١)، والسِّحْرُ عَمَلٌ تُقُرِّبَ فِيهِ إِلى الشَّيْطَانِ وَبِمَعُونَةٍ مِنْهُ، كُلُّ ذَلِكَ الأَمر كَيْنُونَةٌ لِلسِّحْرِ، وَمِنَ السِّحْرِ الأُخْذَةُ الَّتِي تأْخُذُ العينَ حَتَّى يُظَنَّ أَن الأَمْرَ كَمَا يُرَى وَلَيْسَ الأَصل عَلَى مَا يُرى.(ابن منظور, ١٤١٤ه, ٣٤٨/٤). وهو أقوى أنواع العلوم المحرَّمة، والسبب في الجمع في المعنى بين التَّنجيم والسحر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلماً مِنْ النُّجوم فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ السِّحْرِ زَاد مَا زَادَ» (أبو داود, (د.ت), بيروت، ١٥/٤، رقم (٣٩٠٥)).

و- التفكير الخرافي Superstitions thinking**:** وهو تفكير بدور حول أشياء ليس لها وجود موضوعي، وإنَّما وجودها ينحصر في خيال الشَّخص وأوهامه في عالمه الذاتي (سيفرين فرانك. ١٩٨٧م, ص١٧٩). وهو تفكير يتناقض مع الواقع، ويتنافر مع المنطق، ويقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه (وطفة, ٢٠٠٢م, ص١٢٩-١٧٩). وبالتالي هو التفكير القائم على المعتقدات الخاطئة التي لا تتفق مع الثقافة والعلم والمنطق، ويعتبر الاعتقاد بالتَّنجيم نوع من أنواع تلك المعتقدات (العيساوي, (٢٠١٨م) ص٤٠٠-٤٠١).

جدل علمي حول التَّنجيم

لعلَّ من المناسب الاطّلاع على الجدل القائم في الأوساط العلميَّة الغربيَّة باعتبار تأخُّر الساعة الحضارية لمجتمعاتنا العربية عن توقيتهم، بمعنى أننا مقبلون غداً على مشكلات من النوع ذاته مع ارتفاع تأثير العولمة، وانتقال الثقافات بسرعة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

حقيقةً لا يستطيع المدافعون المعاصرون عن علم التَّنجيم تفسير الأساس الكامن وراء الارتباطات الفلكيَّة بالشُّؤون الأرضيَّة، وليس لديهم تفسير معقول لادِّعاءاته، كما أنَّهم لم يساهموا بأيِّ شيءٍ ذي قيمة معرفيَّة في أيِّ مجال من مجالات العلوم الاجتماعيَّة، علاوةً على ذلك، لا يمتلك علم التَّنجيم المصادر النظريَّة المناسبة التي تعطي نتائجه ثباتاً ما (Kelly, I. W. (1997), 1035-1066). ولا عجب إن طالب المنجِّمون غداً بمكانهم في الجامعات، بدعوى علميَّة التَّنجيم، فقد ذكرت المنجِّمة فاليري فوجان في مقال لها تدَّعي فيه أن المنجِّمين يتعرَّضون للاضِّطهاد من قبل الآخرين، ولا يحصلون على تمويل لأبحاثهم، ولهذا السَّبب يفشل المنجِّمون في تصميم أدواتهم ومناهجهم العلمية لإثبات علميَّة التَّنجيم، كما تدَّعي المنجِّمة أنَّ التَّنجيم ليس كالكيمياء أو الفيزياء بل هو علم من العلوم الاجتماعيَّة. (Robert Todd Carroll. (2013), (https://skepdic.com).

ويرى المنجمون أنَّ من يسيء إلى علم التَّنجيم هم "مدمنو السيطرة الفكرية الذين لا يستطيعون تحمُّل فكرة وجود ظاهرة لا يمكنهم تفسيرها". فالأوساط الأكاديمية السَّائدة تخشى فقدان السيطرة والسلطة والمكانة، ولهذا يحاربون التنجيم .Robert Todd Carroll (2013), (https://skepdic.com).

ومن هنا يمكن استنتاج علوّ صوت المنجّمين بسبب كثرة النَّاس المتابعين والمصدِّقين بمساعدة وسائل الإعلام، حتَّى أنَّهم بدؤوا يزاحمون الجامعات على مقاعد التَّعليم بحجَّة أنه علم مرموق.

وعلى الصَّعيد المحلي أجرى الباحث الاجتماعي نديم منصوري دراسة تتناول علاقة الإنسان العربي اللبناني بالذهنية الخرافية المتمثِّلة في ممارسة التَّنجيم، وطلب قراءة الغيب، حيث تمَّت فيها مقابلة مجموعة من المنجِّمين، ولكنَّهم رفضوا التَّعاون، أو الإجابة عن أبسط المعلومات المتعلِّقة بعملهم، وبعد طرح أسئلة علميَّة تبيِّن إخفاقهم في معرفة أساسيات علم الفلك الذي يدَّعونه لإضفاء صفة العلميَّة والمصداقيَّة على عملهم، كما تبيَّن أنَّ لدى معظمهم مصادر للمعلومات يستفيدون منها في بلورة توقُّعاتهم، ورغم ذلك تبين أن ٦٠٪ من النَّاس ضمن عينة من ١٠٠٠ شخص، تعترف أن التَّنجيم نوع من الكذب لكنه يعطي شعوراً بالرَّاحة النَّفسية، ولهذا يراقبون أقوال المنجمين حول أبراجهم (منصوري, (٢٠٠٧), ص٢٥).

يمكن القول: إنَّ مدَّعي التَّنجيم في مأزق يحاولون الخروج منه، وهو عدم توفُّر المناهج العلميَّة والمصادر النَّظريَّة الرَّصينة التي تتوفَّر لعلم الفلك، إضافةً إلى عدم وضوحهم في الكشف عن مصادر معلوماتهم، ولهذا لا يحصلون على الاعتراف العلميِّ بهم، كبقيَّة العلوم الأخرى، والاجتماعيَّة منها خاصَّة حيث يحاولون الانتماء إليها.

حكم الشَّريعة الإسلاميَّة في الاعتقاد في التَّنجيم:

من الأمور التي حاربها الإسلام الأوهام، والأباطيل، والأخبار الكاذبة، ووقف موقفاً واضحاً من أعمال الكهان والعرَّافين والمنجِّمين، وضدَّ كلِّ من يزعم أنه يمتدُّ بسبب إلى السَّماء، أو يمتلك القدرة على وصف الغيب، وذلك في سبيل تحرير العقل البشريِّ من الوهم والخُرافة، وكانت دعوة القرآن إلى التفكُّر والتدبّر، وتقصِّي الدَّليل والبرهان، قبل الإيمان والتَّصديق، حتى إنَّ الله حاور المشركين في أدلَّة وجوده سبحانه، قال تعالى: ﴿ **أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** ﴾(سورة النحل، الآية: ١٧)، وذلك كله ليبني المسلم حياته على هدىً

وبصيرة، ومع أنّ الإنسان بلغ في هذا العصر درجة لم يبلغها من قبل في البحث والكشف العلميّ، إلاّ أنَّه ما زال يتخبّط في جانب الإدراك والتصوّر؛ لأنَّه لم يسلك الطَّريق القويم في سبر غور العقيدة، وفهم حقيقة الدِّين. (الزَّغول, (٢٠٠٢م), ص٣٧٢).

ذكر ابن خلدون في مقدمته تعلُّق الإنسان بالغيب، وتطلُّعه نحوَ كلِّ ما يؤدِّي به إلى معرفته، فاتَّبع في ذلك سبلاً كثيرة، فقال: «اعلم أن من خواصِّ النُّفوس البشريَّة، التشوُّق إلى عواقب أمورهم، وعلم ما يحدث لهم، من حياة وموت، وخير وشرّ، ولاسيِّما الحوادث العامَّة، كمعرفة ما بقى من الدُّنيا، ومعرفة مُدَدِ الدُّول أو تفاوتها، والتَّطلُّع إلى هذا طبيعة مجبولون عليها، ولذلك نجد في المدن صنفاً من النَّاس ينتحلون المعاش من ذلك، لعلمهم بحرص النَّاس عليه»(ابن خلدون, (١٩٧٨)، ص٣٣٠).

والغيب عند علماء المسلمين على قسمين:

١. غيب مطلق صاحبه الله دون غيره، وهو ما ليس له مقدِّمات توصل إليه.

٢. غيب إضافي نسبي وهو ما يكون لبعض الخلق دون سواهم. (الشعراوي, (د.ت). مصر, ١١٣٠٣/١٨).

فالله يطلع بعض رسله لأجل ما أراده الله من الرِّسالة إلى الناس، فيعلم من هذا الإيمان أنَّ الغيب الذي يُطلع الله عليه الرُّسلَ هو من نوع ما له تعلق بالرسالة، وهو غيب ما أراد الله إبلاغه إلى الخلق أن يعتقدوه أو أن يفعلوه، وما له تعلُّق بذلك من الوعد والوعيد من أمور الآخرة، أو أمور الدنيا، وما يؤيد به الرُّسل عن الإخبار بأمور مغيبة،(ابن عاشور, (١٩٨٤م), ٢٤٨/٢٩). وأنَّ العلوم والدقائق العقليَّة لا تكون متاحة لكلِّ النَّاس، فالعلماء والباحثون ممَّن يطلعون على الغيب من النَّوع الثاني، فيتحول المجهول بعملهم إلى معلوم، أما ما يدَّعيه المنجمون فيندرج تحت القسم الأول للغيب وهو علم أحداث المستقبل، وهذا قد يتناوله العلماء من قبيل الافتراض نتيجة تحليل الواقع، أمَّا ما يدعيه المنجِّمون فهو توصلهم إلى هذه المعلومات دون منهجيَّة واضحة، فضلاً عن تأكيداتهم وكأنَّ توقعاتهم حاصلة لا محالة.

أما عن الكيفية التي يعمل بها المنجِّمون والعرَّافون فقد دأب هؤلاء المنجمين أن يعبِّروا عمَّا يتوقَّعون من أنباء المستقبل بآرائهم وبقرائن الأحوال، وأخبار الصُّحُف الدَّورية برموز وكنايات وإشارات يفسِّرون بها الوقائع بأهوائهم، فإن لم يجدوها تحتمل شيئاً منها كتموها، وتعذر على غيرهم تكذيبهم فيها، وأمَّا ما يعرفه الفلكيُّون بالحساب كالخسوف والكسوف ومطالع الكواكب ومغاربها، فليس من التَّنجيم ولا من علم الغيب في شيء، (علي رضا, (١٩٩٠م),

١٧١/١). بل إن طائفة منهم يلعبون دوراً سيئاً في المجتمع، «حيث يأتي إليهم النساء وهم أكثر زبائنهم - ثم البسطاء من الرجال، ويشكون إليهم مرضاً عسر برؤه، أو وسواساً، أو أحلاماً مخيفة، أو سرقة دراهم، أو حلي، أو دابة، أو نكاية عدو أو ضره، ويطلبون منهم حجباً، فعند ذلك يقرأ الرَّاقي على المرقي وينفث فيه، ويعد له تميمة يعلقها أو ورقة يحفظها، ولكن بعد أن يشترط عليه مقداراً من الدَّراهم ومن البخورات ومن أدوات الحجاب ما شاء هواه وقلة دينه وتقواه، وأكله أموال الناس بالباطل الذي ما أنزل الله به من سلطان!»(القاسمي (١٩٨٨) ، ص٢٣١). وبالتالي فلهؤلاء دور كبير- بل وغاية- في هتك الأعراض، والتفريق بين الأزواج، وتفكيك الأسر بتشكيكهم ببعضهم البعض.

ولهذا لم يختلف علماء المسلمين في حكم هذا الأمر، فقد أورد ابن تيمية أنه أجمع عَلَى تَحْرِيمِ التَّنجيم غير واحد من العلماء: كالبغوي وَالْقَاضِي عِيَاضٍ؛ وغيرهما (ابن تيمية, ٢٠٠٤م, ١٩٤/٣٥). ومن الأدلَّة التي ساقها ما ورد في صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة، منها:

١. حديث: « عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي فَمَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ»،(البخاري, الجامع الصحيح, (١٩٨٧), ٣٣٥/١، رقم الحديث (٩٩١)).

٢. حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ؛ يُنَزِّلُ اللَّهُ الْغَيْثَ وَيَقُولُونَ بِكَوْكَبِ كَذَا وَكَذَا»»(مسلم, الصحيح المسند، ١/ ٨٤، رقم الحديث (٧٢)).

٣. قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ» (مسلم, الصحيح المسند، ٦٤٤/٢، رقم الحديث (٩٣٤)).

٤. روي عن ابن عَبَّاسٍ؛ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (سورة الواقعة، الآية: ٨٢), قَالَ: هُوَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ؛ أَوْ كَمَا قَالَ. (الطحاوي, (١٩٤٩)، ٢١٣/١٣).

ومع ذلك، فإن ضعفاء العقول، في كلِّ زمان، يجتهدون في استكشاف عواقب أمرهم في الكسب والمعاش والجاه والعداوة، والمعاشرة، وجملة القول: إنَّ علم الغيب الله وحده، حتى

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نفى عن نفسه علم الغيب، قال تعالى: ﴿ **قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ**﴾.(سورة الأنعام، من الآية: ٥٠). «فالكاهن الذي يزعم معرفة الغيب بأسباب مختلفة، كالعراف، والرمَّال، والمنجِّم، والذي يدَّعي أنَّ له صاحباً من الجنِّ يخبره عمَّا سيكون».(ابن عابدين, (١٩٧٩م), ٢٤٢/٤) وجميع هذه الأساليب وغيرها لها الحكم نفسه؛ وهو الحرمة؛ لأن العلَّة في الكلِّ واحدة وهو ادّعاء الغيب.

أسباب الاعتقاد بالتَّنجيم

يقترح علماء الاجتماع فرضيَّات مختلفة لتفسير انتشار الاعتقاد في علم التَّنجيم بين شرائح معينة من النَّاس في العصور الحديثة، من هذه الفرضيات:

١. **فرضية المعرفة السَّطحية**: وتفترض أنَّ علم التَّنجيم جذَّاب للأشخاص ذوي المستويات المتوسِّطة من المعرفة العلميَّة، أي: ثقافتهم سطحية، أو أنهم جهلة.

٢. **فرضية الاضطرابات الميتافيزيقية**: وتفترض أن الأشخاص المعتقدين بشدة في علم التَّنجيم يعانون من اضطرابات روحية تتعلق بعلاقتهم بدينهم وعلاقتهم مع ربهم (Martin W Bauer (١٩٩٧). www.researchgate.net). فينعزلون عن مجتمعاتهم، أو أنهم يعيشون في مجتمعات مفكَّكة، أو منهارة، مثل المجتمعات التي تطول فيها الحروب، أو تنتشر فيها الأوبئة، وبالتَّالي فإنَّ انتشار الاعتقاد بالتَّنجيم يعتبر أحد مؤشِّرات تفكُّك المجتمعات، وذلك لما يوفِّره الاعتقاد بالتَّنجيم من شعور بالأمان (كشعور تعويضي عن الخوف)، فمثلاً أثناء جائحة كوفيد١٩ ازدادت اتجاهات النَّاس-وخاصَّة النِّساء- نحو الاعتقاد بالتَّنجيم للحصول على تطمينات أثناء فقدان السَّيطرة على الأحداث الحياتيَّة (Kristoffer Romulo, (٢٠٢١), ٤, ٤٠٤ – ٤١٨). يُرى عالم الاجتماع هانتينجتون أنَّ الوضع الاجتماعي والاقتصادي يؤثر في فكر الناس وسلوكهم، وأنَّ عدم المساواة في الفرص بين الناس تؤثِّر على سلوكياتهم، وتغيِّر مواقفهم الاجتماعيَّة والدِّينية من الأحداث (Samuel P. Huntington. (1991), p82).

٣. **فرضية الشَّخصية الاستبداديَّة**: طرح تيودور أدورنو في تحليله للشَّخصية المستبدَّة أنَّ الإيمان بالتَّنجيم هو السَّائد بين ذوي «الشَّخصية الاستبداديَّة». (Adorno T W, (١٩٥٠), https://www.scirp.org). وكذلك الشَّخصيات النَّرجسيَّة المتمركزة حول ذواتها، وهذا ربما يفسِّر توجُّه القادة والسِّياسيِّن عبر التَّاريخ إلى العرَّافين والمنجِّمين للاستعانة بهم في اتِّخاذ القرارات، وتعزيز حكمهم، والبحث عن كلِّ ما يؤكِّد أنَّهم في الطَّريق الصَّحيح، أو يمنحهم السُّلطة المطلقة، أو للبحث عن نبوءات تمجِّد سيرتهم وتخلِّدها العباسي, (٢٠١٧)، ص٣-

.١٥

٤. فرضية تأثير بارنوم: ويعني ميل الإنسان إلى الاعتقاد بأنَّ التَّنبُّؤات الغامضة أو الأوصاف العامَّة للشَّخصية، كتلك التي يقدِّمها المنجّمون، لها انطباقاتها الصَّادقة على ذاته، وهي نوع من المغالطات تتم ممارستها من قبل العرَّافين والمنجمين بشكل قصدي، حيث يوحون للشخص بأوصاف عامَّة عنهم تنطبق على شريحة كبيرة من الناس، ويقوم ذلك الشخص بتطبيقها على نفسه دون شعوره بأنَّه يخدع نفسه، بل على العكس يعتقدها صادقاً، مما يعطيه شعوراً بالخصوصيَّة والتَّميُّز، والثقة بكلام المنجِّم أو العرَّاف، كقولهم له: (أنت شخصٌ حساسٌ وعاطفي)، أو (لديك إمكانياتٌ كبيرةٌ لم تُستخدم بعد)، وقد درس هذه الظَّاهرة النفسية عالم النفس فوريرBertram Robin Forer سنة ١٩٤٩م (APA Dictionary of Psychology https://dictionary.apa.org).

وبالاطِّلاع على نتائج الدِّراسات التي تناولت الاعتقاد بالتَّنجيم، ودراسة التفكير الخرافي، نجد أنَّ انتشار هذه الظَّاهرة في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية، والتَّقاليد والأعراف لا العلم والثقافة (Gustave. Psychology of Superstitions. p142.)، بينما يرى البعض ارتباط الاعتقاد بالعرَّافين، واتباع المنجمين بتدنِّي مستوى الدَّخل وأنَّ أكثر الناس ميلاً إلى التَّواكل وانتظار الأقدار أكثرهم بحثاً عن التَّنبُّؤات عند المنجِّمين، وأكثرهم إيماناً بها(Alavioun, Seyyed Hadi. (١٩٩٤)).

أما بالنِّسبة لأثر التديُّن في هذه الظَّاهرة فقد أثبتت دراسة أجنبيَّة أنَّ الاعتقاد بالتَّنجيم والعرافة لا يتعارض في اعتقاد النَّاس بالمسيحيَّة، بل إنَّ معرفة بعض المعلومات حول علاقة المواليد بالنُّجوم والبروج من النظام الاعتقادي الديني الشعبي في بريطانيا(Nicholas Campion. (٢٠٠٤). Bath Spa University College.). ولا شكَّ أن هذه الدراسة مرتبطة بمتغيراتها، وأنه ليست ثمة دراسة تناولت الدين الإسلامي وأثر الالتزام به في خفض الاعتقاد بالتَّنجيم، أو الإقبال على المنجِّمين.

وبرغم قدم علم التَّنجيم إلا أنَّه ما يزال يتمتَّع بشعبيَّة كبيرة؛ حيث يؤمن ثلث البالغين في أمريكا بعلم التَّنجيم، وقد أكدت الدِّراسات أنَّ الناس تنجذب إلى التَّنجيم في أوقات عدم اليقين، وأنَّ بعض الشخصيات أكثر إيماناً من سواها، وتتَّصف هذه الشَّخصيات بالنَّرجسية وانخفاض الذكاءالعام (Arash Emamzadeh. (٢٠٢١). www.psychologytoday.)، ولعلَّ هذا منطقي فالتَّنجيم يدعم شعورهم بالعظمة والتفوّق، كما يفضل الأقل ذكاء التواكل والاعتماد على الحظ والتَّنبُّؤات

أكثر من العمل.

وأكدت دراسة هندية الارتباط بين الاعتقاد بالتَّنجيم والخرافات بحاجة الإنسان إلى التكيُّف مع البيئة، وزيادة شعوره بالأمن من خلال البحث عن التَّنبُّؤات حول المستقبل، وأنَّ العلاج الوحيد لهذا النَّوع من التَّفكير هو زيادة الوعي والتَّعليم، والقدرة على التَّفكير العلميّ والنَّقديّ، والتَّحليل المنطقيّ، وأنَّ وسائل الإعلام والأفلام السِّينمائيَّة عليها أن تشترك في هذه التوعية, (Bodising Narah, Ranjit Taku. (٢٠٢٠).). فأهمّ ما يدفع النَّاس إلى الإيمان بالتَّنجيم هو الرغبة بزيادة الشعور بالأمان، والمعاناة من اللَّا معنى في الحياة (Safaei Safiollah, Khodabakhshi Akbar. (2021).p 10).

الآثار النفسية والاجتماعيَّة للتنجيم:

إن طلب معرفة الغيب وأحداث المستقبل-كما تبيَّن- نزعة بشريَّة موجودة داخل جميع البشر، لكن الإقبال على العرَّافين والمنجِّمين وبذل الأموال، والخضوع التَّام لما يقولون هو سلوك مرضي له آثاره سواء على المستوى النَّفسي والاجتماعي، وقد تمَّت دراسة عينات من الأشخاص الذين يمثلون هذه الظَّاهرة في كثير من الدراسات، فكانت النتائج تشير بموضوعية نحو التَّأثيرات الإيجابيَّة والسلبيَّة للتَّنجيم في المجتمع والأفراد، «وقد لفتت ظاهرة التنجيم انتباه علماء النفس الاجتماعي من خلال آثارها، فالناس الذين يؤمنون بالتنجيم لديهم توقعات مختلفة، وأنَّهم على الغالب يتصرفون بطريقة مختلفة عن الذين يرفضون التنجيم»(النعيمي, (٢٠١٦). ص١٠٨).

الآثار الإيجابيَّة للتَّنجيم:

من الآثار التي تمَّت الإشارة إليها على أنَّها إيجابيَّة، ما يأتي:

١. زيادة توجُّه الأشخاص نحو فهم الذات، وتحديد نقاط قوتهم وضعفهم، وفهم دوافعهم نحو بعض التَّفضيلات أو الخيارات(Clements P. (٢٠٢٠))، أو معرفة بعض الصفات النفسية لشخصياتهم مثل كونهم انطوائيين أو انبساطيين (Jan J. F. van Rooij. (١٩٩٤). P ٩٨٥-٩٨٨).

٢. توفير لغة مشتركة بين النَّاس، تساعدهم على تحسين التَّواصل بينهم من خلال صفات الأبراج وخصائصها، وهو أمر ملموس في المجتمع.

٣. تعزيز شعور النَّاس بالدَّعم والراحة والأمن في أوقات الشِّدة، من خلال التَّطمينات التي يحصلون عليها من المنجِّمين والمتنبِّئين (Hamilton MA. (٢٠١٤). ٢٠١٥;٤(٧) https:// (doi.org).

٤. قد يلهم التَّنجيم المبدعين والفنانين بالتَّفكير خارج الصُّندوق، والإيمان بقدراتهم أكثر، وبالتالي زيادة إبداعاتهم (Magali Clobert, (٢٠١٦), www.researchgate.net).

الآثار السَّلبية للتنجيم:

من الآثار التي سلطت الدراسات الاجتماعيَّة عليها الضَّوء بوصفها آثاراً سلبية للتنجيم، ما يأتي:

١. تنميط النَّاس بناء على معلومات فلكية مغلوطة، وبالتَّالي شعور بعض الأشخاص بالتميُّز على بعضهم الآخر، والوقوع في تصنيف النَّاس وفق ما لم يختاروا، وهذا ما يسمَّى بالتَّنميط، وهو يحرِّم المجتمع من الاستفادة الصَّحيحة من قدرات أفراده بناءً على العمل والإبداع والإيمان ((Lu, J. G., Liu, X. L., (2020), https://doi.org)).

٢. وجود التعميم المفرط، حيث يوحي للنَّاس بتعميمات كثيرة لا أصل لها، وتفتقر إلى الدِّقة، مما يؤدي إلى استغلال كثير من الناس مقابل معلومات كاذبة تصدق على شريحة واسعة، مثل المعلومات من قبيل تأثير بارنوم.

٣. غالباً ما يشعر الإنسان بعد الاطِّلاع على النتائج التي يقدمها له المتنبِّؤون والمنجِّمون بالذَّنب، أو الخجل من صفات شخصياتهم، وأخطائهم التي وقعت في الماضي، أو أنماط شخصياتهم كما تقدِّمها العلامات الفلكيَّة لهم، ومقارنتها مع الآخرين مما يُؤدي إلى شعورهم بالدونية أو الحسد، او اليأس (Scott McGreal. (٢٠٢٢). www.psychologytoday.com).

٤. يزيد التَّنجيم من شدة الاضطرابات النفسية، حيث يرتبط الاعتقاد بالتَّنجيم بالعوامل المعرفية والشخصية والنَّفسية للأشخاص، وبالتالي يؤثِّر في الأشخاص الذين لديهم نمط التَّفكير الخرافي، ويتعرَّضون لضغوط نفسيَّة، ومشكلات حول مفهوم الذَّات، وقد أكَّدت دراسات الحالة حول «إدمان الكهانة» أنه إدمان سلوكي، أعراضه: الشعور بالضيق والرغبة الشديدة بالظهور، وإثبات الذات(Das, A., Sharma, M. K., Kashyap, (٢٠٢٢). https:// doi.org)، وإن نشاطات التَّنجيم على وسائل التواصل الاجتماعي تكثر عن الأشخاص الأعلى توتراً بسبب ارتفاع مستوى عدم اليقين (ضعف الإيمان مقابل الشك)، وانخفاض الشُّعور

بالسَّيطرة والتحكُّم(Lopez et al. Social Contagion of Astrology. p٤١٦)، والتَّنجيم يعزِّز بما يقدِّمه من معلومات تطمينيَّة كاذبة سلبيَّة الإنسان تجاه حياته ومصاعبها.

وأخيراً لا يخفى أنَّ التَّنجيم يحول دون تركيز النَّاس في أعمالهم، ومجهوداتهم، وبالتالي يصرفهم عن الحاضر، من خلال التَّركيز فيما حدث في ماضي الأفراد، وما سيحدث في مستقبلهم، وهذا يعيق الإنسان عن الإنجاز والفعل، ويجعله ينتظر التَّنبُّؤات لتغير حاله.

الخاتمة والنتائج

بعد البحث في الدِّراسة التحليلية الاجتماعيَّة للتَّنجيم وما يتَّصل به من سعي نحو التَّنبُّؤ غير العلميّ بالمستقبل، تجدر الإشارة إلى النَّتائج التي خلص إليها البحث بالآتي:

- لا ينحصر التَّنجيم اليوم بدراسة حركة الكواكب وظهور واختفاء النُّجوم وعلاقتها بالبشر، بل توسَّع مفهومه ليشمل كلَّ أشكال الحديث عن التَّنبُّؤ بالمستقبل، ومعرفة الغيب، والتَّقاضي والانتفاع المادي من خلال تقديم هذه المعارف للنَّاس تحت مسميات كثيرة، وتطبيقات متنوعة أصبحت منتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي، وتروِّج لها وسائل الإعلام.

- لم يختلف أئمة الإسلام على تنوُّع مذاهبهم في حرمة التَّنجيم والعرافة، وطلب معرفة الغيب الذي أخفاه الله عن عباده ليمتَّعهم بحرية فكرية، وعملية، فيسعون في الأرض مخيرين بين خير وشر، فحرَّم عليهم كلَّ ما يسيطر على عقولهم ويستعبدها من أوهام وأباطيل، فكلُّ ما يأتي به أدعياء معرفة الغيب كذب وافتراء من تلفيقهم، ولا يمتّ إلى الحقيقة بصلة.

- توجد عدة فرضيات حول سبب انجذاب النَّاس نحو التَّنجيم، منها: أنَّ علم التَّنجيم يجذب الأشخاص ذوي المعرفة العلمية المتوسطة أو المنخفضة، وقد لا يكون مستوى العامل الوحيد المؤثر في الإيمان بالتَّنجيم، فقد يلجأ بعض العلماء أنفسهم إليه لأسباب أخرى، مثل: البحث عن المعنى أو الشُّعور بالراحة النفسية، أو قد يرجع إلى الاضطرابات الرُّوحية وضعف الإيمان الديني، وقد يكون تعويضاً عن نقص الشُّعور بالأمان في المجتمعات المضطربة بسسبب الحروب أو الكوارث أو الأوبئة، فتدهور الأوضاع الاقتصادية وانعدام الأمن يزيد من إقبال النَّاس على العرَّافين والمنجّمين، وتفترض نظرية أخرى ارتباط الإيمان بالتَّنجيم بوجود شخصية نرجسيَّة أو مستبدة تبحث دائماً عمَّا يعزِّز ثقتها بنفسها، أو تؤكد قدراتها المتميزة، أمَّا فرضيَّة تأثير بارنوم فتفسِّر هذه الفرضية جاذبية التَّنجيم بميل الإنسان إلى تصديق التَّنبُّؤات الغامضة والأوصاف الخاصة التي يطبقها على نفسه، وجميع هذه الفرضيات تقدم تفسيرات جزئية لجاذبية التنجيم، ولا توجد نظرية واحدة تشرح جميع جوانب هذه الظَّاهرة.

- لا يقتصر ضرر الاعتقاد بالتَّنجيم والسَّعي وراء العرافين والمتنبئين على العقيدة فقط، بل يتعدَّى أثره على المجتمع بأكمله، ويضرُّ بالعلاقات الاجتماعيَّة بين الناس، وقد يتحكَّم في الزَّواج والطَّلاق، والبيع، وكلّ نشاطات النَّاس.

- تعتبر المجتمعات التي تتَّصف بالاستبداد، وتفتقر إلى المساواة والعدالة الاجتماعيَّة بين الناس وتساوي الفرص بيئةً خصبة للعرَّافين، والمنجِّمين، ومن يقومون بأعمال السِّحر والشَّعوذة، وخداع الآخرين، بعكس المجتمعات التي تمنح أفرادها الفرصة للعمل بحيث يكون التَّفوق على أساس الجُهد والإبداع.

- لظاهرة لتنجيم آثار اجتماعية مختلفة، منها ما تمَّ تناوله على أنه إيجابي مثل زيادة تبصُّر الإنسان بذاته، وزيادة مصادره في الحصول على الطمأنينة والأمن والتخلُّص من الخوف، لكن ما يبدو أنَّه إيجابي له مفعول قصير، ولا يعوَّل عليه حقيقة بجانب الضَّرر، ففي المقابل ثمَّة آثار سلبيَّة ثابتة على مستوى الأفراد حيث تؤثِّر في انفعالاتهم، ومفهومهم عن ذواتهم، ومدى إيمانهم بالله وبأنفسهم كبشر مطلوب منهم العبادة وحسن العمل، وعلى مستوى المجتمع يؤدِّي شيوع هذه الظَّاهرة إلى عواقب غير حميدة؛ من خلال تحكُّمها في سلوكيات الأفراد، وتوجيههم نحو ماضي لا يمكن تغييره، ومستقبل مجهول ثبت بالوحي أن لا أحد يعلمه سوى الله، وبالتَّالي فإنَّ انتشار هذه الظَّاهرة من شأنها تحويل شريحة اجتماعية كبيرة من النَّاس -وخاصة الشباب- من حالة الفاعليَّة والحيويَّة إلى العطالة.

ختاماً يمكن القول: إنَّ ارتفاع مستوى التَّعليم، والدَّخل، وانتشار المعرفة، وإشاعة المنطقية في الطرح سواء في مؤسسات التَّربية والتعليم، أو وسائل الإعلام يترابط وانخفاض ميل النَّاس إلى التَّحليلات غير المؤكَّدة، والخرافات، والأباطيل التي ينشرها المنجّمون دون أن يستطيعوا إثبات مناهجهم أو الدِّفاع عنها، وبقدر ما يتمُّ تجاهل هذا التَّرويج للتَّكهُّن والعرافة والتَّنجيم بقدر ما يتوجَّه النَّاس إلى العمل والإنجاز بواقعيَّة وثقة وتوكُّل على الله وحده، بشكل يتجاوز القيود التي تضعها هذه العلوم الزائفة أمام حرية الإنسان.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- إبراهيم، ناجي بدر. (٢٠٠٣). **الأساليب الكمية في علم الاجتماع**. مصر: دار المعرفة الجامعية.

- ابن تيمية، أحمد. (٢٠٠٤). **مجموع الفتاوى**. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- ابن خلدون، عبد الرحمن. (١٩٧٨). **المقدِّمة**. مكة المكرمة: دار الباز، ط٤.

- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله. (د.ت). **تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات**. القاهرة: دار العرب البستاني، ط٢.

- ابن عابدين، محمد أمين. (١٩٧٩). **رد المحتار على الدّرّ المختار**. بيروت: دار الفكر، ط٢.

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (١٩٨٤). **التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية للنشر.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعى الإفريقى. (٥١٤١٤). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

- تيماشيف، نيقولا. (١٩٨٢). **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**. ترجمة: محمود عودة وآخرون، القاهرة: دار المعارف، ط٧.

- أبو داود سليمان بن الأشعث. (د.ت). **السنن**. تحقيق: أحمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت-صيدا: المكتبة العصرية.

- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٨٧). **الجامع الصحيح**. بيروت: اليمامة.

- تاج، حسن. (٢٠٢٤). علم أم خرافة؟.. التَّنجيم الإلكتروني ظاهرة شغلت المغاربة. منشور على القبة نيوز، بتاريخ: ٢٠٢٤-٠٢-٢٢ ، تاريخ الزيارة: ١٤ر٠٣ر٢٠٢٤، على الرابط: https://alqubbahnews.com/article/284019.

- الحصري، ساطع. (١٩٥٣). **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**. مصر: دار المعارف.

- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف. (د.ت). **مفاتيح العلوم**. تحقيق: إبراهيم الإيباري. بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢.

- دوركهايم، إيميل. (١٩٨٨). قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم والسيد محمود بدوي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، سلسلة قراءات نقدية في علم الاجتماع، الكتاب التاسع.

- روسي، بيير. (٢٠٠٧). **وطن إيزيس: تاريخ العرب الصحيح**. ترجمة: مولود طياب، الجزائر: موفم للنشر.

- الزبيدي، مرتضى. (١٩٦٥-٢٠٠١). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق: جماعة من المختصين، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- الزَّغول، محمد. (٢٠٠٢). **جوانب من الفكر الإصلاحي الإسلامي: التحذير من السحر والتَّنجيم والكهانة والعرافة**. دمشق: مجلة جامعة دمشق، المجلد١٨، العدد٢، ص٣٧٢.

- الشعراوي، محمد متولي. (د.ت). **تفسير الشعراوي**. مصر: دار أخبار اليوم.

- الطحاوي، أحمد في محمد بن سلامة. (١٩٤٩). **شرح مشكل الآثار**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- العباسي، عبير عبد الله. (٢٠١٧). **الخليفة والمنجِّم: سياسية التَّنجيم الحكمي في بدايات العصر العباسي-الخليفة أبو جعفر المنصور وتحفيز ثقافة التَّنبُّؤات**. جدة: الأكاديمية للدراسات الاجتماعيَّة والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعيَّة، العدد١٨.

- علي رضا، محمد رشيد. (١٩٩٠). **تفسير المنار**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- عمر، أحمد مختار.(٢٠٠٨). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب، ط١.

- غيث، محمد عاطف. (١٩٧٥). **دراسات في تاريخ التفكير وإتجاهات النظرية في علم الإجتماع**. بيروت، دار النهضة العربية.

- العيساوي, أحمد كامل سرحان, التطرف العقدي في العقد الاول من القرن الحادي والعشرين, مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة, ٢٠١٨, المجلد , العدد ٢٦.

- فرانك، سيفرين. (١٩٨٧). **علم النفس الإنساني**. ترجمة: طلعت منصور، القاهرة:

الأنجلو المصرية.

- القاسمي والعظم، محمد سعيد، جمال الدين، خليل. (١٩٨٨). **قاموس الصناعات الشامية**. تحقيق: ظافر قاسمي. دمشق: دار طلاس، ط١.

- قره، عبود. (٢٠٠٠). **علم التَّنجيم: أسراره وأوهامه**. دمشق: دار علاء الدين، ط١.

- كرلونلينو، السنيور. (د.ت). **علم الفلك: تاريخه عند العرب في القرون الوسطى**. بغداد: مكتبة المثنَّى.

- مجاهد، عماد. (١٩٩٨). **التَّنجيم بين العلم والدين والخرافة**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١.

- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت). **الصحيح المسند**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- المشهداني، مهدي صالح, والمشهداني احمد محمد علي ، والحميد, برزان ميسر حامد, الإلحاد ودوافع الانحراف النفسي, مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة, ٢٠٢١, المجلد , العدد ملحق ٣٤ المؤتمر الدولي عدد ١٥ الجزءالثاني.

- منصوري، نديم. (٢٠٠٧). **سوسيولوجيا التَّنجيم**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- النعيمي، فجر جودة. (٢٠١٦). **علم النفس الاجتماعي: دراسة لخفايا الانسان وقوى المجتمع**. العراق: دار الرافدين للنشر، ط١.

- هلال وأوغلو، محمود وأحمد إسماعيل. (٢٠١٩). **إسهامات علماء العرب والمسلمين في علم الفلك**. مجلة جامعة كيرك كالي للعلوم الاجتماعيَّة، المجلد٩، عدد خاص، ص٢٢٦.

- وطفة، علي. (٢٠٠٢). **اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة**. الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلة التربوية، المجلد١٧، العدد٦٥، ص١٢٩-١٧٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Adorno T W, Frenkel-Brunswik E, Levinson D J and Sanford R N. (1950). **The Authoritarian Personality**. New York. Harper.

- Alavioun, Seyyed Hadi. (1994). Analyzing the effects of the social layer on academic development. Thesis of M/A in Sociology. Tehran: Allameh Tabatabayi University.

- Alistair Bain. (1999). On Socio-Analysis. Socio-Analysis, Vol.1 No.1 June.

- APA Dictionary of Psychology: Barnum effect. Updated on 04/19/2018.

https://dictionary.apa.org/barnum-effect

- Arash Emamzadeh. (2021). The Surprising Link Between Narcissism and Belief in Astrology. Psychology Today, December 24, 2021 :

https://www.psychologytoday.com/intl/blog/finding-new-home/202112/the-surprising-link-between-narcissism-and-belief-in-astrology

- Bodising Narah, Ranjit Taku. (2020). Impact and Consequence of Superstition on Society

- Clements P. (2020). Astrology, modernity, and the project of self-identity. Culture Religion. 2020;21(3):259-279. doi:10.1080/14755610.2022.2093234

- Das, A., Sharma, M. K., Kashyap, H., & Gupta, S. (2022). Fixating on the future: An overview of increased astrology use. The International journal of social psychiatry, 68(5), 925–932. https://doi.org/10.1177/00207640221094155.

- Especially in the Field of Living Context International. Journal of Creative Research Thoughts. Volume 8, Issue 11 November.

- Gustave. Psychology of Superstitions. p142.

- Hamilton MA. (2014). Astrology as a culturally transmitted heuristic scheme for understanding seasonality effects: a response to Genovese. Comprehensive Psychol. 2015;4(7). doi:10.2466/17.CP.4.7.

https://doi.org/10.2466/pr0.1997.81.3.1035

- Jahouda, Gustave. (1992). Psychology of Superstitions. Alborz Publication, p185-186.

- Jan J. F. van Rooij. (1994). Introversion-extraversion: Astrology Versus Psychology. Personality and Individual Differences. Volume 16, Issue 6, June 1994, pages 985-988.

- Kelly, I. W. (1997). Modern Astrology: A Critique. Psychological Reports, 81(3), 1035-1066.

- Kelly, I. W. (1997). Modern Astrology: A Critique. Psychological Reports, 81(3), 1035-1066.

https://doi.org/10.2466/pr0.1997.81.3.1035

- Kristoffer Romulo Baroy Lopez, Natalia Gaticales, Alliyah Vanessa C. Providо, Samantha Santelices. (2021). Social Contagion of Astrology in the Social Media Amid COVID-19 Pandemic. International Journal Of Multidisciplinary: Applied Business And Education Research, Vol. 2, No. 4, 404 – 418

- Magali Clobert, Marianne Bourdon,Adam B. Cohen. (2016). Good day for Leos: Horoscope's influence on perception, cognitive performances, and creativity. Personality and Individual Differences · June 2016.

https://www.researchgate.net/publication/303989661

- Lu, J. G., Liu, X. L., Liao, H., & Wang, L. (2020). Disentangling stereotypes from social reality: Astrological stereotypes and discrimination in China. Journal of Personality and Social Psychology, 119(6), 1359–1379. https://doi.org/10.1037/pspi0000237

- Martin W Bauer, John Durant. (1997). Belief in Astrology: a social-psychological analysis. Researchgate, June.

https://www.researchgate.net/publication/265241062

- Nicholas Campion. (2004). Prophecy, Cosmology, And The New Age Movement: The Extent And Nature Of Contemporary Belief In Astrology. Study of Reli-

gions Department, Bath Spa University College.

- Robert Todd Carroll. (2013). The Critical Thinker's Dictionary: Biases, Fallacies, and Illusions and what you can do about them. Astrology under Scrutiny: vol 15 July. https://skepdic.com/astrology.html

- Robert Todd Carroll. (2013). The Critical Thinker's Dictionary: Biases, Fallacies, and Illusions and what you can do about them. Astrology under Scrutiny: vol 15 July. https://skepdic.com/astrology.html

- Safaei Safiollah, Khodabakhshi Akbar. (2021). A study of sociological factors of superstitions. Asian Journal of Research in Social Sciences and Humanities. Volume: 2, Issue: 10.

- Samuel P. Huntington. (1991). The Third Wave: Democratization in the Late Twentieth Century. p82. University of Oklahoma Press: Norman.

- Scott McGreal. (2022).The Final Word on Astrology and Personality. Psychology Today, June 30.

https://www.psychologytoday.com/us/blog/unique-everybody-else/202206/the-final-word-astrology-and-personality

- Stuart Kauffman, Stefan Thurner & Rudolf Hanel . (2008). The Limits of Scientific Prediction. May 9

https://www.scientificamerican.com/article/the-limits-of-scientific-prediction

References:

First: Arabic Sources and References

- Ibrahim, Nagy Badr. (2003). Quantitative Methods in Sociology. Egypt: Dar Al-Ma'arifa Al-Jami'iya.

- Ibn Taymiyyah, Ahmad. (2004). Majmu' al-Fatawa. Compiled and arranged by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Quran.

- Ibn Khaldun, Abdul Rahman. (1978). Muqaddimah. Mecca: Dar Al-Baz, 4th edition.

- Ibn Sina, Abu Ali Al-Husayn bin Abdullah. (n.d.). Nine Treatises on Philosophy and Natural Sciences. Cairo: Dar Al-Arab Al-Bustani, 2nd edition.

- Ibn Abidin, Muhammad Amin. (1979). Radd al-Muhtar ʿala al-Durr al-Mukhtar. Beirut: Dar Al-Fikr, 2nd edition.

- Ibn Ashur, Muhammad Taher bin Muhammad. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunisia: Dar Al-Tunisiyya for Publishing.

- Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram bin Ali Al-Ansari Al-Ruifi'i Al-Ifriki. (1414 AH). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader.

- Timashev, Nikola. (1982). Sociological Theory: Its Nature and Development. Translated by: Mahmoud Awda and others, Cairo: Dar Al-Ma'arifa, 7th edition.

- Abu Dawood, Sulayman bin Ash'ath. (n.d.). Sunan. Edited by: Ahmad Muhyi al-Din Abdul Hamid. Beirut-Saida: Al-Maktaba Al-'Asriyyah.

- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1987). Al-Jami' Al-Sahih. Beirut: Al-Yamama.

- Taj, Hassan. (2024). Science or Superstition? The Electronic Astrology Phenomenon Occupying Moroccans. Published on Al-Qubbah News, dated: 2024-02-22, visited on: 14.03.2024, available at: https://alqubbahnews.com/article/284019

- Al-Husari, Sati. (1953). Studies on Ibn Khaldun's Introduction. Egypt: Dar Al-Ma'arifa.

- Al-Khwarizmi, Muhammad bin Ahmad bin Yusuf. (n.d.). Mafatih al-Uloom. Edited by: Ibrahim Al-Ibari. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2nd edition.

- Durkheim, Emile. (1988). The Rules of Sociological Method. Translated by: Mahmoud Qasim and Said Mahmoud Badawi, Alexandria: Dar Al-Ma'arifa Al-Jami'iya, Series of Critical Readings in Sociology, Book Nine.

- Rossi, Pierre. (2007). The Homeland of Isis: The True History of the Arabs.

Translated by: Mouloud Tiab, Algeria: Moufam for Publishing.

- Al-Zabidi, Mortada. (1965-2001). Taj Al-'Arus Min Jawahir Al-Qamus. Edited by: A group of specialists, Kuwait: Ministry of Guidance and News - National Council for Culture, Arts, and Letters.

- Al-Zaghoul, Muhammad. (2002). Aspects of Islamic Reformist Thought: Warning against Magic, Astrology, Divination, and Fortune-Telling. Damascus: Journal of Damascus University, Vol. 18, Issue 2, p. 372.

- Al-Sha'rawi, Muhammad Metwally. (n.d.). Al-Sha'rawi's Interpretation. Egypt: Dar Akhbar Al-Youm.

- Al-Tahawi, Ahmad ibn Muhammad bin Salama. (1949). Sharh Mushkil Al-Athar. Beirut: Dar Al-Risalah.

- Al-Abbasi, Abeer Abdullah. (2017). The Caliph and the Astrologer: The Political Use of Astrology in the Early Abbasid Era - Caliph Abu Ja'far Al-Mansur and the Promotion of a Culture of Prophecies. Jeddah: Academy for Social and Human Studies, Department of Social Sciences, Issue 18.

- Ali Rida, Muhammad Rashid. (1990). Tafseer Al-Manar. Cairo: Egyptian General Book Organization.

- Omar, Ahmad Mukhtar. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic. Cairo: Alam Al-Kutub, 1st edition.

- Gheit, Muhammad Atif. (1975). Studies in the History of Thought and Theoretical Trends in Sociology. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

- Al-Issawi, Ahmad Kamil Sarhan. (2018). Doctrinal Extremism in the First Decade of the 21st Century. Journal of Al-Imam Al-A'zam University, Vol. 26.

- Frank, Sevrin. (1987). Human Psychology. Translated by: Tala'at Mansour, Cairo: Al-Engloo Al-Masriya.

- Al-Qasimi and Al-Azzam, Muhammad Said, Jamaluddin, Khalil. (1988). Dictionary of Levantine Industries. Edited by: Dhafir Qasimi. Damascus: Dar Talas, 1st

edition.

- Qara, Aboud. (2000). Astrology: Its Secrets and Delusions. Damascus: Dar Alaa Al-Din, 1st edition.

- Kerlonlino, Senior. (n.d.). Astronomy: Its History Among Arabs in the Middle Ages. Baghdad: Al-Muthanna Library.

- Mujahid, Imad. (1998). Astrology Between Science, Religion, and Superstition. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing, 1st edition.

- Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi. (n.d.). Sahih Al-Musanad. Edited by: Muhammad Fu'ad Abdul-Baqi, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

- Al-Mushahdani, Mahdi Saleh, and Al-Mushahdani Ahmad Muhammad Ali, and Al-Hameed, Barzan Maysar Hamed. (2021). Atheism and the Causes of Psychological Deviation. Journal of Al-Imam Al-A'zam University, Vol. (Special Supplement 34), International Conference No. 15, Part II.

- Mansouri, Nadim. (2007). Sociology of Astrology. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.

- Al-Na'imi, Fajr Joudah. (2016). Social Psychology: A Study of Human Secrets and Social Forces. Iraq: Dar Al-Rafidain for Publishing, 1st edition.

- Hilal and Oghlu, Mahmoud and Ahmad Ismail. (2019). Contributions of Arab and Muslim Scientists in Astronomy. Kirkuk University Journal of Social Sciences, Vol. 9, Special Issue, p. 226.

- Watfa, Ali. (2002). Trends of Tradition and Modernity in the Prevailing Arab Mentality. Kuwait: Kuwait University, Scientific Publishing Council, Journal of Education, Vol. 17, Issue 65, pp. 129-179.

Second: Foreign References

- Adorno T W, Frenkel-Brunswik E, Levinson D J and Sanford R N. (1950). The Authoritarian Personality. New York. Harper.

- Alavioun, Seyyed Hadi. (1994). Analyzing the effects of the social layer on

academic development. Thesis of M/A in Sociology. Tehran: Allameh Tabatabayi University.

- Alistair Bain. (1999). On Socio-Analysis. Socio-Analysis, Vol.1 No.1 June.

- APA Dictionary of Psychology: Barnum effect. Updated on 04/19/2018.

https://dictionary.apa.org/barnum-effect

- Arash Emamzadeh. (2021). The Surprising Link Between Narcissism and Belief in Astrology. Psychology Today, December 24, 2021 :

https://www.psychologytoday.com/intl/blog/finding-new-home/202112/the-surprising-link-between-narcissism-and-belief-in-astrology

- Bodising Narah, Ranjit Taku. (2020). Impact and Consequence of Superstition on Society

- Clements P. (2020). Astrology, modernity, and the project of self-identity. Culture Religion. 2020;21(3):259-279. doi:10.1080/14755610.2022.2093234

- Das, A., Sharma, M. K., Kashyap, H., & Gupta, S. (2022). Fixating on the future: An overview of increased astrology use. The International journal of social psychiatry, 68(5), 925–932. https://doi.org/10.1177/00207640221094155.

- Especially in the Field of Living Context International. Journal of Creative Research Thoughts. Volume 8, Issue 11 November.

- Gustave. Psychology of Superstitions. p142.

- Hamilton MA. (2014). Astrology as a culturally transmitted heuristic scheme for understanding seasonality effects: a response to Genovese. Comprehensive Psychol. 2015;4(7). doi:10.2466/17.CP.4.7.

https://doi.org/10.2466/pr0.1997.81.3.1035

- Jahouda, Gustave. (1992). Psychology of Superstitions. Alborz Publication, p185-186.

- Jan J. F. van Rooij. (1994). Introversion-extraversion: Astrology Versus Psychology. Personality and Individual Differences. Volume 16, Issue 6, June 1994,

pages 985-988.

- Kelly, I. W. (1997). Modern Astrology: A Critique. Psychological Reports, 81(3), 1035-1066.

- Kelly, I. W. (1997). Modern Astrology: A Critique. Psychological Reports, 81(3), 1035-1066.

https://doi.org/10.2466/pr0.1997.81.3.1035

- Kristoffer Romulo Baroy Lopez, Natalia Gaticales, Alliyah Vanessa C. Providо, Samantha Santelices. (2021). Social Contagion of Astrology in the Social Media Amid COVID-19 Pandemic. International Journal Of Multidisciplinary: Applied Business And Education Research, Vol. 2, No. 4, 404 – 418

- Magali Clobert, Marianne Bourdon,Adam B. Cohen. (2016). Good day for Leos: Horoscope's influence on perception, cognitive performances, and creativity. Personality and Individual Differences · June 2016.

https://www.researchgate.net/publication/303989661

- Lu, J. G., Liu, X. L., Liao, H., & Wang, L. (2020). Disentangling stereotypes from social reality: Astrological stereotypes and discrimination in China. Journal of Personality and Social Psychology, 119(6), 1359–1379. https://doi.org/10.1037/pspi0000237

- Martin W Bauer, John Durant. (1997). Belief in Astrology: a social-psychological analysis. Researchgate, June.

https://www.researchgate.net/publication/265241062

- Nicholas Campion. (2004). Prophecy, Cosmology, And The New Age Movement: The Extent And Nature Of Contemporary Belief In Astrology. Study of Religions Department, Bath Spa University College.

- Robert Todd Carroll. (2013). The Critical Thinker's Dictionary: Biases, Fallacies, and Illusions and what you can do about them. Astrology under Scrutiny: vol 15 July. https://skepdic.com/astrology.html

- Robert Todd Carroll. (2013). The Critical Thinker's Dictionary: Biases, Fallacies, and Illusions and what you can do about them. Astrology under Scrutiny: vol 15 July. https://skepdic.com/astrology.html

- Safaei Safiollah, Khodabakhshi Akbar. (2021). A study of sociological factors of superstitions. Asian Journal of Research in Social Sciences and Humanities. Volume: 2, Issue: 10.

- Samuel P. Huntington. (1991). The Third Wave: Democratization in the Late Twentieth Century. p82. University of Oklahoma Press: Norman.

- Scott McGreal. (2022).The Final Word on Astrology and Personality. Psychology Today, June 30.

https://www.psychologytoday.com/us/blog/unique-everybody-else/202206/the-final-word-astrology-and-personality

- Stuart Kauffman, Stefan Thurner & Rudolf Hanel . (2008). The Limits of Scientific Prediction. May 9

https://www.scientificamerican.com/article/the-limits-of-scientific-prediction.